فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية. دراسات حديثة في نهج البلاغة. السنة الخامسة، العدد الثانی (المتوالي ١٠) ربيع و صيف ١٤٠١ش/ ١٤٤٣ق. من صفحة ٦١ الى ٧٤

Biannual Scientific Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 5, No. 2, (Issue 10) Spring & Summer 2022; pp. 61-74

مقالهٔ پژوهشی

Original Research

تحليل مفهوم التعامل السلمی و مؤشراته في سيرة الإمام علي (ع) بالاعتماد على نهج البلاغة

سيامک مختاری*[١]، مهدی عبادی[٢]، حسن ابوالقاسمی[٣]

تأريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٨/١٠ تأريخ القبول: ١٤٤٤/٠٢/٢٤

١. طالب الدكتوراه فی نهج‌البلاغه، جامعة بيام نور، طهران، إيران

٢. الأستاذ المشارك بقسم التاريخ والثقافة والحضارة الإسلامية، جامعة بيام نور، طهران، إيران

٣. أستاذ قسم طب الأطفال، كلية الطب، جامعة بقية الله للعلوم الطبية (عج)، طهران، إيران

Sublime Peace and its Indicators in the Biography of Imam Ali (AS) Based on "Nahj-ul-Balaghah"

Siamak Mokhtari*[1], Mahdi Ebadi[2], Hassan Abolghasemi[3]

Received: 2022/03/13 **Accepted: 2022/09/21**

1. Ph.D. student in Nahj al Balagha, Payam Noor University, Tehran, Iran

2. . Associate Professor of History and Islamic Culture and Civilization, Payam Noor University, Tehran, Iran

3. Professor of Pediatrics, Baqiyatallah University of Medical Sciences, Tehran, Iran

10.30473/anb.2023.67272.1361

الملخص

إنّ التعامل السلمی الذي يسمو بالإنسان إلى مستوى عالٍ، هو أحد المؤشرات المهمة للصحة الشخصية والاجتماعية، ويعتبر التعايش السلمی أحد مكونات الصحة الروحية. إن الحاجة إلى تحسين مستوى جودة الصحة الروحية تتطلب استخلاص التعاليم الروحية والمعرفية من نص محفوظاتنا الدينية وتقديمها بطريقة عملية. وبناء على تأكيد أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة على التحلی بهذه الفضيلة الأخلاقية، فقد تمت في هذه الدراسة الوصفية التحليلية دراسة أبعاد السلام في المجالات الفردية والاجتماعية، وأهمها: التنازل عن حق من أجل مصالح المسلمين، التعامل الحَسَن مع المعتدي، إكرام المواطنين، إخفاء كتمان الأسرار، التأكيد على كرامة الإنسان، النهی عن الفتنة، التسامح والمرونة مصحوبا بالحزم، النقد العقلانی للعدو، عدم الإكراه في البيعة، الحوار، التفاوض مع النقاد، العلاقة البنّاءة بين الأمة والإمام، التسامح مع منتهكی العهد في بداية الخلافة، النصيحة بالعفو عن المجرمين، العفو عن نقض العهد، الصبر وحماية الحقوق الاجتماعية للمعارضين. وبالتدقيق في كلمتی التسامح والسلام تبينت أن التسامح يعنی الرفقة من باب المصلحة والضرورة، أما في السلام فهناك علاقة أعمق مصحوبا بالطمأنينة والرغبة. ويتبين من حياة الإمام على (عليه السلام) أن التعامل السلمی والمرونة الإيجابية المذكورة في الصحة الروحية، يختلف تماماً مع التراجع والطاعة غير اللازمة والانفعالية. فالسلام والوئام في مكانه يؤدي إلى الكمال، وتعتبر التنازلات التصالحية والنفعية، حركة في اتجاه التراجع والانحدار.

الكلمات الدليلية: التعايش السلمی؛ التوافق؛ تسامح؛ الصحة النفسية؛ نهج البلاغة.

Abstract

Sublime peace is considered an essential component of both individual and societal well-being indicators, and peaceful coexistence is a facet of spiritual health. The need for enhancing the quality of spiritual health necessitates the extraction and application of spiritual and cognitive teachings from our religious texts. In light of the emphasis by Imam Ali (peace be upon him) in Nahj al-Balagha on cultivating this ethical virtue, this descriptive-analytical study explores the dimensions of peacefulness in personal and social realms. The most significant dimensions include: refraining from asserting one's rights for the sake of the interests of Muslims, treating one's adversary kindly, honoring citizens, maintaining secrecy, emphasizing human dignity, preventing discord, practicing moderation and flexibility while remaining firm, constructively criticizing enemies, avoiding coercion and compulsion in allegiance, engaging in dialogue, negotiating with critics, fostering a constructive relationship between the community and the Imam, pardoning covenant breakers at the beginning of caliphate, recommending clemency for wrongdoers, forgiving covenant breakers, displaying patience, and respecting the social rights of opponents. Scrutinizing the words for 'moderation' and 'peacefulness' reveals that moderation entails companionship based on interest and necessity, whereas peacefulness involves a deeper relationship intertwined with peace, tranquility, and willingness. From the life of Imam Ali (peace be upon him), it is evident that peacefulness and adaptability are positive attributes that contribute to spiritual well-being, distinct from aimless compromise and passive compliance. Peacefulness and harmony, in their rightful places, signify perfection, while strategic accommodations and opportunistic maneuvers are considered movements on the path of ascent and decline.

Keywords: Peaceful Coexistence, Compatibility, Tolerance, Spiritual health, Nahj al-balagha.

* **نويسندهٔ مسئول:** سيامک مختاری

***Corresponding Author:** Siamak Mokhtari

Email: Sia_Mokhtari@yahoo.com

المقدمة

السلام السامي هو أحد المؤشرات المهمة للصحة الشخصية والاجتماعية. اليوم يتم تقديم الإنسان ككائن جسدي ونفسي واجتماعي وروحي[1] (Katerndahl, D. & Oyiriaru, D; 2007, 393-414) والذي يجب التوازن والتفاعل بين كل هذه الأبعاد لضمان صحته. تتزايد الأبحاث في مجال الصحة الروحية وتحظى باهتمام متزايد من العلماء. يسعى الإنسان لتحقيق المعنى والهدف في الحياة. (Puchalski CM, Blatt B, Kogan M, Butler A. 2014, 9-16) وهذا البعد من الصحة يرتبط بالنفس البشرية، ويصل تعقيد النفس البشرية وعظمتها إلى حد أنه بدون توجيه المصادر السماوية يواجه الإنسان صعوبات في كتابة الوصفة الطبية لصحة النفس.لذلك، يبرز هذا النقص بشكل خطير في تقديم علماء العالم للشخصية السليمة. ومن هذا المنطلق لقد أُعتُبِرُتِ الصحةُ الروحيةُ في النظم العقائدية المبنية على الديانات الإبراهيمية، وخاصة الإسلام، ليس كعلاج فحسب، بل كأمر مثالي وهدف مرغوب فيه في التعاليم والأحكام الأساسية المبنية عليها. وفي هذا الصدد، ينبغي تحديد وتجميع التداخل بين الصحة الروحية والأخلاق والصحة العقلية. (سجادي جزي، ١٣٩٩، ٢٣٩-٢٣٦) وقد أدرك الباحثون في مجال الصحة وجود عوامل متعالية مثل الإيمان بالله والدعاء والتوكل والبحث عن السلام، والتي لها تأثير خطير وكبير على الأبعاد الجسدية وحتى النفسية. (اسماعيلى، ١٣٩٥: ١٩) من وجهة نظر المفكرين المسلمين، إنّ ازدهار الطبيعة التوحيدية يتحقق من خلال إقامة العلاقة الوثيقة مع الله، وخلق نظام القِيَمِ الشخصي القَوِيّ، والحصول على حياة هادفة وعلاقات صحية وديناميكية مع الذات والآخرين. (مصباح، ١٣٩٢: ٣٣-٣٢). إن الاهتمام الرئيسي للمعنويات غير التوحيدية هو الطمأنينة والنشاط في العالم؛ بينما في المعنويات الإسلامية، بالإضافة إلى المواقف والمشاعر الروحية الإيجابية، فإنها تؤكد أيضًا على السلوكيات الدينية الإيجابية مثل الصلاة، واحترام الحريم مع غير المحارم، والاهتمام بالمسؤوليات، والتي لها تأثير كبير على النمو الروحي.(فرهوش، ١٣٩٨، ٥-١) لذا فإن مؤشرات الصحة الروحية في التعاليم العلوية ليست مجرد مقياس للمشاعر النفسية مثل السلام النفسي والرضا الداخلي؛ بل إن الصحة الروحية تستهدف كل جوانب الحياة الإنسانية الروحية، مع مراعاة معناها المعقول، وهو الله. (زارعى شهامت وآخرون، ١٤٠٢، ١) ومن مكونات الصحة الروحية التسامح والسلام، اللذين، بالنظر إلى تنوع الميول في الطبيعة البشرية وتضارب مصالح الناس، يكون لهما حاجة خاصة في تعايش الناس مع بعضهم البعض. "السلام" هى كلمة معرضة للتحريف والاستدلالات غير العادلة، والتي يمكن أن يؤدي عدم الاهتمام بتفسيرها الصحيح إلى عواقب وخيمة. إن الحاجة إلى تحسين مستوى جودة المفاهيم المتعلقة بالسلام والتسامح تتطلب استخلاص التعاليم الروحية والمعرفية المتعلقة بهما من نص محفوظاتنا الدينية وتقديمها بشكل عملي؛ وبما أن نهج البلاغة هو مصدر المعرفة الدينية بعد القرآن والسنة النبوية، فإن دراسة حياة الإمام وكيفية مواجهته مع المعارضين والمنتقدين تعطي مثالاً مشجعاً في هذا الصدد. يقوم الكُتّابُ في هذا البحث بشرح مفهوم السلام وبيان نطاقه الآفاقي والأنفسي، مع التركيز على كلمتي "المسالمة" و"السلم" في نهج البلاغة وتحليل الأدلة التي تدلّ عليها. في الدراسات السابقة تم الاهتمام بشكل رئيسي بموضوع "التسامح" من وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام): الأصفهاني والآخرون في مقال«دراسة التساهل والتسامح في قيادة التنظيم من وجهة نظر نهج البلاغة» قاموا بدراسة مؤشرات التسامح التساهل مثل قبول أخطاء الآخرين، عدم إهانة الآخرين، احترام الحرية، العدالة الاجتماعية، التسامح مع الآراء المعارضة. عدم استخدام القوة والإكراه، قدر الإمكان، التحلي بحسن السلوك مع الآخرين. (نصر اصفهانى، ١٣٩١: ١١٣ -١٣٠) يؤكد محقق داماد في مقالته "التسامح المدهبي والأخوة العالمية" على تأكيد حضرة علي (ع) على أخوة الناس في الدين أو الخلق، والحفاظ على أمن جميع الناس، وخاصة غير المسلمين، وعدم

1. BioPsychoSocioSpritual

مناسبة التمييز على أساس القبيلة والجنسية والأسرة. (محقق داماد، ١٣٩٥: ١١٧-١٤٠) تعالج بهارة نصيري في مقال "ملامح التربية الاعلامية عند الامام علي (ع)" نماذج من السلام والتسامح والثقافة الاعلامية مثل التفكير النقدي والتساؤل وتوسيع ثقافة التساؤل وعدم السطحية والشك والاهتمام بالمسؤولية المقبولية ، الاهتمام بكرامة الإنسان وقبول النقد من منظار الإمام علي (ع). (نصيرى، ١٣٩٩: ٢٦١-٢٨٢) و مقالة «تحليل دور القيادة الناعمة في المجتمع من وجهة نظر الامام على (ع)» أشارت إلى التأثير الإيجابي للرفق وتسامح القيادة في إزالة الضغينة وتعاطف القوى مع القيادة وإرشاد الضالين. (شفيعى، ١٤٠٠: ١-٢٤) ويتناول مقال الفكرة حالات تسامح الإمام علي (ع) في مواقف مختلفة، بما في ذلك إعطاء المشورة للخليفة الثاني في فتح إيران، وعفو زوجة النبي (ع) في غزوة الجمل، والاستراتيجيات المطبقة. للإمام (ع) من أجل تقليل خسائر الحروب، التوقف عن إشعال الحروب، وعلاج الأسرى، والعفو عن مروان الحَكَم.(انديشه وآخرون، ١٣٩٩: ٣٧-٤٧) كتب حسين بور في مقال "من مباني التقدم الاجتماعي، التسامح من منظور أسلوب الحياة العلوي": تعد الصداقة والتسامح من أهم عناصر تعزيز العلاقات بين الأشخاص والسلام الشخصي والفضائل الأخلاقية، كما تم ذكر معاملة المرؤوسين والارتباط الأسري والعبادة وتربية الأطفال. (حسين بور، ١٣٩٢: ٧٣)

وبحسب مروتي في مقال "الأصل التربوي للتسامح في القرآن الكريم وحياة المعصومين"، فإن التسامح كمبدأ تربوي هو محور التعاليم الدينية الموجودة في المجالات العقائدية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية، ومبادئ تطبيقه: في التعليم أشياء مثل الرفق، ولين الكلام، والتسامح، وسعة الصدر.(مروَّتى، ١٣٩٤: ٧٧-٩٦) في مقالة (الإغراءات الإنسانية وطرق معالجتها في نهج البلاغة) كتب محمدزاده مزينان وزملاؤه أنه في عهد الإمام علي (ع) كانت هناك فتن بشرية كثيرة وحدد الإمام المخرَج من هذه الفتن في أقواله وأفعاله.(محمدزاده مزينان وآخرون، ٢٠٢١: ١٤٧-١٥٨) يعتبر مقال "نهج البلاغة مصدر إلهام الحضارة الإسلامية" أن مؤشرات مثل التوحيد والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والجدارة والإدارة القائمة على التقوى والمشاركة الاجتماعية والسياسية للناس هي أمور حيوية لقيام الضارة الإسلامية. (اشكورى وآخرون، ٢٠٢٢: ١٥٩-١٦٩) وجاء في مقال "حقوق المواطنة في نهج البلاغة اعتماداً على الخطبة رقم ٢١٦" أنه بحسب تعاليم نهج البلاغة فإن حقوق الحاكم أو الحكومة والمواطنين متبادلة. (بوربافرانى، ٢٠٢١: ٥٥-٦٧) وبتجاهل بعض الأسس النظرية للمجتمع المدني، وبالنظر إلى المنجزات القانونية والاجتماعية وبعض النماذج العملية للمجتمع المدني، يمكن إقامة علاقة منطقية بين مفهوم المجتمع المدني والمجتمع الديني.(فتح الهى، ١٣٩٩: ٧٧-٨٨)

في الدراسات السابقة، تم بحث مصطلح التسامح بشكل رئيسي في المجال الاجتماعي بالاعتماد على نهج البلاغة. يتناول هذا البحث أولاً مفاهيم السلام والتسامح من الثقافات والمصادر الأصيلة، ثم يناقش النطاق الممجّد للتعامل السلمي. ثم يتمّ عرض وتوضيح مؤشرات الحياة السلمية في المجالين الفردي والاجتماعي، استناداً إلى الأدلة، وتتمحور حول كلمتي "التعامل السلمي" و"السلام" في نهج البلاغة. وبناء على الدراسات التي أجريت، لم يتم إجراء أي بحث بهذا العنوان، ويمكن القول بأن هذا البحث هو أول بحث يتم إجراؤه بشكل منهجي في هذا المجال.

مفهوم المسالمة والتسامح

المسالمة في الأدب الفارسي تعني السلام، حسن السلوك، التوافق، الوئام، المصالحة، التسوية، والبحث عن الصحة والوداعة.(دهخدا، ١٣٧٧: ١٣٧٣٢)(عميد، ١٣٨٨: ٥٨٧)(معين، ١٣٨٧: ١٩١٣)(انورى، ١٣٨١: ٥/ ٤٢٣٦) وفي الأدب العربي يأتي المسالمة من جذر "سلم" الذي يعني المصالحة والسلام.(معلوف، ١٣٨٦: ٧٦٧-٧٦٦) (ابن منظور، ١٤١٤هـ. ق: ٢٩٣/١٢) (ابوجيب، ١٤٠٨: ١٨٢) (بصمه جى، ٢٠٠٩: ٥٢٩). المسالمة تترادف مع السلام، والتوافق،

والسكون(طراد، ٢٠٠٩: ٣٥٧) و تتضاد مع التضارب و التنازع و التصادم. (طراد، ٢٠١٠: ٦٠٦ و ٢٢٦) «السَلم» و «السَلامة» يعني أن يكون المرء محصناً ضد الأمراض الخارجية والداخلية. (راغب اصفهانی، ١٣٦٣: ٣٥٧/٢). مصدر هذه الماده يقابل «الخصومة» وهو الاتفاق القوي في الظاهر والباطن بحيث لا يكون هناك خلاف واضح. (مصطفوی، ١٣٧٥: ١٨٩) وفي الأدب الغربي، تعادل كلمة المسالمة والمسامحة[1] است وهو ما يعني إرادة قبول الآخرين أو السماح لهم بفعل شيء لا توافقه أو لا تحبه، وخاصة المعتقدات والسلوكيات التي أنت تخالفها والأشخاص الذين لا يحبونك.(The Oxford English *Dictionary, 2008*)

ومن الكلمات التي كثيرا ما تستخدم كمرادف للمسالمة، كلمة "التسامح. بين اللغويين، لا يمكن العثور على كلمتين مترادفتين تمامًا. وبما أن الكلمة عادة ما تعطي المعنى في النص، فلا يمكن العثور على كلمة يمكن أن تحلَّ محَلَّ كلمة أخرى في جميع الجمل دون أدنى خلل ونقص ولا تقلُّل من بلاغة الجملة وفصاحتها وتعقيدها، ما لم تتم إضافة البادئة واللاحقة إليها. يمكن أن تكون الكلمات قريبة من بعضها البعض في مجموعة من المعاني، لكنها لا تتداخل بالضرورة بطريقة متطابقة تمامًا، وتوجد اختلافات طفيفة على أي حال. (ناتل خانلری، ١٣٧٣: ١٢٦؛ باطنی، ١٣٨٥: ٨١؛ احمدی، لاتا: ٥٣). وكلمة "المداراة" في الأدب العربي تأتي من الجذر "دارى" الذي يعني الرفق بالناس ومعاشرتهم. (موسی، وآخرون، ١٤١٠ق: ١٥٦؛ (معلوف، ٢٠٠٠: ٤٦٢؛ زبیدی، ١٣٠٦: ١٩/٤٠٥) المداراة هی مرادفة للتملق والمجاملة والقلق أيضا(طراد، ٢٠٠٩: ٥٣٥ و ٥٤٠) وهی ضد الأمانة والصدق والنزاهة. (طراد، ٢٠١٠: ٥٩٨). لذلك فإن اللين والملاطفة في "المداراة" يمكن أن يجتمعا مع الخداع (عسكری، ١٤٠٠: ٨٤) التي لها أوجه تشابه واختلاف مع "المسالمة" في شكل "عموم وخصوص من وجه" ولا يمكن اعتبارها متشابهة تمامًا. مع أن التسامح كلمة إيجابية في نصوص الأحاديث، وتعدُّ من الفضائل. (ابن منظور، ١٤١٤ ق: ١٤/ ٢٥٥) ولكنه في بعض الأحيان يعني أيضاً الخداع، وفي هذه الحالة لا يكون له جانب عقلاني إلا في الدفاع ضد العدو الغازي وإبعاده عن الحدود والبيئة الإسلامية.(جوادی آملی، ١٣٩٨: ٥٢/٢) وفي الأمثلة والشواهد الأدبية، لشرح المفهوم أعلاه، يتم تقديم مثال على أنه إذا ألقى بك الزمن بين أشخاص اجتمعوا ليحملوا ضغينة ضدك؛ اصبر عليهم ما دمت في بيتهم: « فَدارِهِم ما دُمْتَ فی دارِهِم» و«أَرضِهِم ما دمت في أرضهم» (عرفان، وآخرون، ١٣٨٨: ٢/٣٢٦). فكما هو الحال في معظم الحالات، الاعتدال في المداراة أمر ممدوح، ويُدان الإفراط كما أنّ التفريط مدان. وقد فسّر الإمام علي (عليه السلام) المداراة بمَثَل الجمل الذي فسد سنامه من الداخل ولكن ظاهره سليم. حيث يخاطب رفاقه: «كَمْ أُدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ، كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ تَهَتَّكَتْ مِنْ آخَرَ»(نهج‌البلاغه، خطبة٦٩) وبسبب انسحاب الكوفيين من الحرب مع أهل الشام، أدانهم الإمام (ع) ووبّخهم بمختلف العبارات وشبّه حاجة أهل الكوفة غير الملتزمين إلى الاسترضاء والمداراة بجمل صغير لم يعتاد بَعدُ أن يَحمِل حملاً، وقد أصيب وجُرِحَ سنامه بشدةٍ جرّاء الحمل الثقيل. ووجه الشبه في كليهما هو نفاد الصبر، والفرار من الواجب. لقد أعلن أصحاب الإمام(ع) عجزهم وهربوا من واجب الجهاد، ووجدوا صعوبة في قتال العدو، مثل الجمل الصغير الذي جُرِحَ سنامه بسبب الحمل الثقيل، وعندما يوضع الحمل على ظهره، يخرج من حلقه صوت خاص، ويهرب من الاستسلام لحمل البضائع. ويتضح مما سبق أن المداراة يعني الصحبة التي يفرضه الضرورة والمصلحة، بحيث لا تكون هناك علاقة صادقة قلبية، بل هو نوع من التعامل مع الأمر والصبر على المكروه أحياناً؛ بينما في المسالمة هناك علاقة أعمق مصحوباً بالصلح والطمأنينة والرغبة. في المسالمة يمكن للإنسان أن يكون صافي القلب تجاه الطرف الآخر ولا يحمل أي ضغينة أو مؤامرة نحوه. وعلى هذا فإن "المسالمة" أمر أرفع مكانة من "المداراة"، لأنه ربما

1. tolerance.

لاتصل إلى مرحلة المسالمة مع أحد، لكنه تدارى معه!

ساحات السلمية

ومن أهم الأسئلة المتعلقة بالمسالمة وتوضيح نطاقه هو الفرق بين الحزم والعنف مع التوافق والتنازل والتجنب، واعتبارهما واحدا. فمن ناحية الصحة الروحية، فالمسالمة هو أسلوب لعرض الحق بشكل أوضح، وليس مبررًا لتقويضه؛ لأنه في حالة الانحراف عن القيم لا يُعَدُّ فضيلة، لكنه يتحول تدريجياً في حالة الاستمرار إلى المداهنة والتظاهر. ومن ناحية أخرى فإن المسالمة يختلف عن قبول الظلم والذل، وهما متضادان تماما؛ فالمسالمة قوة وقبول الظلم ضعف.

لذلك فإن المسالمة هو التعامل السلمى مع الذات ومع الآخرين. المهم هو اعتبار الحالات المختلفة للآخرين، ووضع أنفسنا مكانهم، بحيث لو كنا في هذا الموقف، ربما لم نكن نختلف معهم كثيرًا. في معظم الأحيان، ينشأ سلوك البشر من شخصيتهم التي تشكلها الوالدان والبيئة والفقر والثروة والفهم وسوء الفهم للأفكار والمعتقدات. فنحن يمكننا قبول الآخرين كما هم، والتقليل من توقعاتنا منهم. يمكن أن يكون هناك ارتباط لطيف مع شخص يلتزم بالحد الأدنى من السلوك الجميل، لكن الأمر صعب، وللأسف، في بعض الحالات، لا توجد طريقة أخرى للتعامل مع غير الملتزمين إلا أن يتصرف معهم وفقا لما هم عليه. وفي هذا الصدد يوصي القرآنُ النبي صلى الله عليه وسلم بالحزم أمام المشركين والمعارضين: ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبه: ٧٣] والإمام على(ع) يقول في الحكمة ٣١٤ من نهج‌البلاغه: (رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ). «فالتعبير عن العجز في وجه الظالم هو مهنة الحمقاء، ودموع الشواء تشعل النار» (صائب تبريزى، ديوان أشعار:غزل ٢٣٠٩)

إذا أدى مراعاة أحوال الآخرين إلى أن يصبح الطرف الآخر أكثر عدوانية، ففي هذه الحالة ليس هناك خيار آخر سوى الحسم؛ بشرط ألا يكون ذلك بقصد الانتقام والتشفّي، بل بقصد تنبيه الطرف الآخر وإصلاحه، وطبعا الحزم والإصرار في مكانهما غير الإكراه والتّنمُّر والبلطجية.

السلم والمسالمة في المصادر الإسلامية

وقد أُوصِينا بالسلام والمسالمة في كثير من الآيات والأحاديث. فالله سبحانه و تعالى يدعو أهل الإيمان في القرآن الكريم إلى السلام والمصالحة بطريقة شاملة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨] ويأمر النبي (ص) بالتوكل على الله وقبول دعوة الأعداء للتعايش السلمي: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١] و ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبيلاً ﴾ [النساء: ٩٠]. ويجب على المسلمين أيضًا أن يمتنعوا عن الجدال مع أعدائهم كلما تجنبوا الحرب وألا يتهموا الذين يقترحون التعايش السلمى بالكفر: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فى سَبيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ [النساء: ٩٤] لقد ورد عن سبب نزول سورة الكافرين أن جماعة من المشركين جاءوا إلى النبي (ص) فطلبوا منه (ص) أن يعبد هو آلهتهم سنة وأن يعبدوا هم الإله الواحد سنة، وآيات سورة الكافرين نزلت في رد عرض المشركين والكفار [الكافرون: ٦-١](مكارم شيرازى، ١٣٧١: ٣٨٤/٢٧) وفي آيات أخرى يحذر اللهُ النبي صلى الله عليه وسلم من اللين والخضوع المفرط: ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ. وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩-٨] كما ينصح المسلمين بالثبات في المزلات: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقره: ٢٠٩].

أكثر الناس عقلا هم الذين يتسامحون مع الناس كثيراً: «أَعْقَلُ النّاسِ أَشَدُّهُمْ مُداراةً لِلنّاسِ» (صدوق، ١٣٦٣: ٤/ ٣٩٥) فالأنبياء مكلفون بالتسامح مع الناس كما هم مكلفون بالوفاء بالواجبات: «إِنّا أُمِرْنا مَعاشِرَ الأَنْبياءِ بِمُداراةِ النّاسِ، كَما أُمِرْنا بِإِقامَةِ الْفَرائِضِ» (طوسى، ١٣٨٨: ٥٢١) (كلينى، ١٣٩٣: ١١٧) (پاينده، ١٣٧١، حديث ١٠٩٣) (مجلسى، ١٣٧٤: ٥٣/ ٧٢) عفو الظالم، وصلة من قَطَعَ الرَّحِمَ، والتسامح مع الجهال يُعَدُّ من نعم الدنيا والآخرة: «ثَلاثٌ مِنْ مَكارِمِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَحْلُمُ إِذا

جُهِلَ عَلَيْكَ» (مجلسی، ١٣٧٤: ٧٢/ ٤٢٣)

يصف الله تعالى النبيَّ في القرآن الكريم بأنه شخص "رقيق القلب" ويتجاوز عن أخطاء الآخرين: ﴿فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم ۖ وَلَو كُنتَ فَظًّا غَليظَ القَلبِ لَانفَضّوا مِن حَولِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩) ويعتبر إرساله رحمة للعالمين: ﴿وَما أَرسَلناكَ إِلّا رَحمَةً لِلعالَمينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) كما يُعرّفه حازما ولطيفا، وأن النبي وأصحابه صارمون مع الكفار ولطيفون مع بعضهم البعض: ﴿مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم (الفتح: ٢٩). إن حياة الإمام علي (ع) الذي لاحظ تعاطف النبي مع الناس وحزمه وإصراره في الدفاع عن الحق، كانت مبنية على مبدأى العزيمة والتسامح. ومن مظاهر المسالمة في حياة المعصومين عليهم السلام فتح الإمام علي (ع) الماء لجيش الشام والإذن باستخدامه بعد أن قطع جيش معاوية الماء بوجه النبي وأصحابه: «تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ؛ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ. أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ وَعَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ»(نهج‌البلاغه، خطبة ٥١)؛ وتقاسم الإمام الحسينُ الماءَ مع جيش حر بن يزيد الرياحي من جانب (ع)[١](مفيد، ١٤١٤ ق: ٢، ٨٠) وهذا يعني أن رسالة النبي (ص) والمعصومين (عليهم السلام) قد خُطِّطَت على أساس الرحمة لجميع الناس، سواء كانوا موافقين أو مخالفين.

السلم والمسالمة في نهج‌البلاغه

من وجهة نظر نهج البلاغة فإنّ المسالمة يمكن أن يتجلى في البعدين الفردي والاجتماعي بأمثلة كثيرة، أهمها بالإيجاز:

البعد الفردي: من خلال بيان النماذج الفردية للمسالمة في نهج البلاغة، يؤكد الإمام (ع) على أهمية الإصلاح الداخلي في مسائل الصحة الروحية.

القناعة والرضا

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته الثالثة إلى شريح القاضي: إنّ الذين كلُّ جهودهم موجهة نحو الامتلاك والإضافة إلى ما لديهم بأية طريقة ممكنة وإهمال "الوجود" و"الصيرورة المتعالية" في اتجاه الكمال، هم الوحيدون الذين سينتهي بهم الأمر إلى الخسران والهلاك. وشاهِدُ هذه الوثيقة هو العقل عندما يتحرر من تأثير الأهواء ويتجاوز مصالح العالم: «سَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا» (نهج‌البلاغه: الرسالة ٣) (مكارم شيرازى، ١٣٩٧: ٥٠/١١)

كتمان الأسرار

وقال الإمام (عليه السلام) صدرُ العاقل محلُّ الأسرار، والتوافق سِترُ عيوب الناس وعائقٌ عن التعبير عند الآخرين: «المسالمه خباء العيوب»(نهج‌البلاغه، الحكمة ٥) (معادى خواه، ١٣٧٤: ٣٨٩) قال العرفاء إنّ مكان الأسرار هو "القلب"، ولا يعتبرون أحداً أهلاً لإخبار الأسرار ومشاركتها إلا عدداً قليلاً من الناس:

لم أجد شخصًا مقربًا لأخبره بسر قلبي، ولهذا لجأتُ إلى الوفاق والمسالمة.

كل شمعة مضيئة أضاءت البصر، والشمعة التي أحرقتني أصبحت حافظا لأسرارى (مولوى، ديوان شمس، الغزل ٦١٤)

يعتبر مولوى السعادة والابتهاج الداخلية والتحمل والهمة العالية وعدم التعلق بالدنيا والصمت، من متطلبات التعاطف وحفظ الأسرار.

الجلوس في بيت الغم والحزن يدل على ضعف الإرادة، وكيف تجعل أسرارك في قلب ضعيف الإرادة(مولوى، ديوان شمس، الغزل ٦٠٩)

المطلعون على الأسرار هم الذين لديهم القدرة على حفظها ولا ينقلبون عند مواجهة أدنى مشكلة.

عندى سرٌّ لک، لا أرى أحدا أليقاً أن أبوح له به! لن أتفوه به حتى لو قُتِلتُ في هذا الصدد(مولوى، ديوان شمس، غزل ١٦٥١)

---

١. يتقاسم ماءه مع أعدائه العطشى، فإلى أي مدى يتمتع الحسين بالكرامة والحرية؟ وأن عدوه يسدّ الماء على أهل بيته، فانظر الحسين يتعامل مع أية قبيلة وقيحة! (شهريار، ١٣٩٤)

التحذير من مزالق الدنيا

يصف الإمام علي (عليه السلام) في إحدى خطبه الدنيا بأنها قصرٌ وعمارة لا ينجو منه أحد إلا (بالتقوى) وحسن الاتباع لأوامر الله ورسوله والاجتناب عن نواهيهما: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا» (نهج‌البلاغه، الخطبة٦٣)

تقصّي الحق والبحث عن الحقيقة

ولما رأى الإمام (ع) تردُّد معاوية في جواب واضح وصريح لوكيله، كتب له: لو كان معاوية قد عزم على القتال لقاتلنا، ولو سلك طريق السلام والأمن فأخذ منه البيعة: «إِنِ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ» (نهج‌البلاغه: الرسالة ٨) (مكارم شيرازى، ١٣٩٧: ١١/ ١٠٤). الإمام عليه السلام كعادته لا يتنازل أبداً عن مبادئه. ويذكر في مراسلاته مع معاوية أن ادعاءاته باطلة ولا يعترف بمعاوية مغتصبًا لحكومة الشام، ولكن لأهمية حياة المسلمين وحماية لحياة الجيشين–جيش الإمام و جيش معاوية– فإن الإمام ينصح وكيله إذا كان معاوية مهتماً وجاداً في هذا الأمر، فأخذ منه البيعة وليحصل الصلح والمسالمة بين الطرفين. كما تجنَّب الإمام الحسين (عليه السلام) بدءَ الحرب حتى اتخذ جيش الشام قراراً جدياً ببدء الحرب، رغم أنه لم يُبدِ أدنى تردد أو ضعف في مواقفه.

أن يكون محبوباً عند الله

ويعتبر الإمام عليه السلام أحب عباد الله إليه العبد الذي يُفهِمُ إذا تكلم، وإذا سكت فإنما يسكت ليسلم من الشر: «يَقُولُ فَيُفْهِمُ وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ» (نهج‌البلاغة، الخطبة ٨٧) (آيتى، ١٣٧٩: ١٧٣)

الالتحاق بحصن الإسلام الحصين

ويحمد الإمام عليه السلام الله الذي شرع دين الإسلام، وجعله ملاذاً لمن اتبعه، وصحة وسلاماً لمن دخل حَرَمه: «فَجَعَلَهُ أَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ١٠٦)(مكارم شيرازى، ١٣٩٧: ٥/ ٣٠٧) وقد كتب الشارحون في شرح الفقرة "سلما لمن دخله" أن الإسلام له طريق سلمي مع من دخله. وفي هذه العبارة شُبِّهَ الإسلام بعمارة من دخلها كان آمنا. (بحرانى، ١٣٨٥: ١٠٦)

ب– البعد الاجتماعي: تم في هذا القسم عرض الأمثلة التي تعتبر مؤشرات ممتازة للسلمية:

التأكيد على كرامة الإنسان

من وجهة نظر الإمام علي (ع) فإن الإنسان كائن كريم بطبيعته وله الحق في الحياة والحقوق الأساسية. أمير المؤمنين (ع) يوصي مالك الأشتر بالرفق برعيته ومحبتهم والرفق بهم، ويحذرهم من اضطهادهم، لأنهم فريقان؛ إما أتباعه وإما أمثاله: «وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ واللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ». (نهج‌البلاغه، الرسالة٥٣) (فولادوند، ١٣٨٠: ٣٨١)كما كان يحترم سُمعَةَ أهل الكتاب احتراما خاصا وكان يحافظ على أموالهم مثلما كان يحترم سُمعَةَ المسلمين ويحافظ على ممتلكاتهم، وعندما أُخبِرَ أن رجلاً من جيش الشام قد نهب مجوهرات امرأة مسلمة وامرأة كافرة، قال: حقيقٌ أن يموت المسلمُ تأسُّفاً على هذه الحادثة ولا يلام عليه: «فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً» (نهج‌البلاغه، الخطبة ٢٧) (دشتى، ١٣٧٩: ٧٥)

تكريم المواطنين

ويوصي الإمام علي عليه السلام جباة الضرائب باحترام كرامة المواطنين ويؤكد لهم ألا يدخروا جهدا في احترامهم ومواجهتهم بأدب، ويعتبر مثل هذا السلوك سببا لسلامة المواطنين النفسية: «ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ» (نهج‌البلاغه، الرسالة ٢٥)(آيتى، ١٣٧٩: ٦٣٧) كتب ابن ميثم في شرحه على هذه الوصية للإمام: علَّم الإمامُ (ع) وكيلَه الذي يتولى جمع الزكاة والصدقات طريقةَ جمع الزكاة من أصحاب الأموال ومراعاة العدل، ليُلفت انتباه المجتمع إليه وإلى كلامه، ويشجع القلوب على أداء حقوقها الإلهية. (محمدى مقدم، ١٣٨٥: ١٤١/٧–١٣٨)

اليقظة في مواجهة إغراءات المتآمرين وخداعهم

وفي الخطبة الخامسة ينصح الامام (ع) بالابتعاد عن الفرقة والعداوة وطلب التفوق، ويعتبر سلوك الطريق السلمي وسيلة للنجاة في حالة عدم توفر القوة الكافية: «أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ٥)(مكارم شيرازى، ١٣٩٧: ٤٤٩) وفي أجزاء أخرى من خطب نهج البلاغة يشير الإمام (عليه السلام) إلى إجباره على الصمت والتنازل عن حقه الثابت(نهج‌البلاغه، الخطبة ٣) وفي فقرة من الخطبة ٢٦، فإنه يؤثر الصبر ويتجاهل حقه ويشرب شراب الصبر المر: «فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ» (نهج‌البلاغه، الخطبة ٢٦) الصبر في النصوص الدينية بما فيها القرآن لا يعني السلبية والطاعة الناشئة من الذل، بل هو خيار مفيد وحل، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقره: ٤٥] ووعد الله الصابرين أجرا عظيما في القرآن: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

التنازل عن الحق لمصلحة المسلمين

وأمام أداء المجلس السداسي الذي تم تشكيله لانتخاب الخليفة الثالث بعد الإطاحة بالخليفة الثاني، وكان هو نفسه أحد أعضائه، يقول: «وَاللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً» (نهج‌البلاغه: الخطبة ٧٤) (مكارم شيرازى، ١٣٩٧: ٥٩٥) وكما أنّ الإمام (ع) بعد السقيفة قد ركّز على مصالح المسلمين، اختار ابنُه الحبيبُ الإمامُ الحسن (ع) أيضاً المتاركةَ في مواجهة معاوية، شريطة أن يلتزم معاوية بالواجبات والوعود التي كان عليه الوفاء بها. إنّ تضحيةَ مصلحةٍ- مهما كانت ثمينة- أمام مصلحة أكثر قيمة، هو خيار يجب علينا أن نراعيه شرعا وأخلاقا، وفي النصوص الفقهية هناك قواعد جارية وسارية، مثل قاعدة "المهم فالمهم" وقاعدة"التزاحم".

اللطف مع المعتدي عليك

وبعد تعرضه للضرب، يحذر الإمام (ع) أبناء عبد المطلب من فسخ العُقدة بحجة سفك دمه، ولا يسمح إلا بالانتقام من مهاجمه، وذلك أيضاً دون أية إهانة. (نهج البلاغة، الرسالة ٤٧) (آيتي، ١٣٧٩: ٧١١-٧١٠) وفي توصية أخرى يحث بني هاشم على العفو والمغفرة. (نهج البلاغة الرسالة ٢٣) (آيتي ١٣٧٩: ٦٣٣)

التسامح والمرونة في حالة القوّة

يعتبر الإمام علي (عليه السلام) المسلمَ الحقيقيَّ مَن سلم المسلمون من لسانه ويده، أى لم يفتح لسانه للكذب والغيبة، وكفّ عن الاضطهاد والظلم إلا بالحق؛ حسب قول الله والرسول: «فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ»(نهج‌البلاغه، الخطبة ١٦٧)(فيض الإسلام، ١٣٨١: ١٥٠ و ٥١٨) ففي التعاريف الدينية، لا يعرف لمسلم الحقيقيُّ اضطهاد إخوانه من البشر ولا إيذائهم.

أنت ثعبان إذا لسعت كلَّ مَن رأيت، وأنت بومة، كلما دمرتِ أينما جلستِ (سعدى، جلستان، قصة ٢٦)

ومن ناحية أخرى، هناک أشخاص هم مظهر من مظاهر رحمة الله، كما قال المسيح: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَما مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١]

إذا كنتَ تتصف بصفة المصباح، عندما تدخل بيتا يكون البيت كله مضاء (مولانا، ديوان شمس، الغزل ٢٨٣٨)

المسالمة مع الناشطين في مجال الاقتصاد والصناعة

يأمر الإمام (عليه السلام) مالك الأشتر بأن يحترم مكانة التجار والصناع، لأن أهل الصنائع مسالمون لا يُخَافُ من فتنهم ولا من شرهم وفسادهم. «فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لاَ تُخَافُ بَائِقَتُهُ، وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَى غَائِلَتُهُ»(نهج‌البلاغه، الرسالة ٥٣) (آيتى، ١٣٧٩: ٧٣٩)

النقد المستدلّ للعدو

ينتقد الإمام (عليه السلام) معاوية لعدم التسامح والمسالمة والمصالحة في رسالته ويقول؛ وصلتني منك رسالة مليئة بالردود والكلمات الفارغة. ولا خبر فيها عن

السلام والصلح: «وَقَدْ أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السِّلْمِ وَأَسَاطِيرَ لَمْ يَحُكْهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالْخَائِضِ فِي الدَّهَاسِ وَالْخَابِطِ فِي الدِّيمَاسِ»، فهذه العبارة: «ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السِّلْمِ» يدل على أنه لا أثر للخير والصلح في رسالة معاوية. (نهج‌البلاغه، الرسالة ۶۵)(مكارم، ۱۳۹۷: ۱۴/ ۳۰۷-۳۰۵) ومن وجهة نظر ابن ميثم، أنّ الرسالة لم يكن فيها جانب قوي من شأنه أن يسبب الصلح والمصالحة. وفي استنكار الإمام لمضمونها، أشار أيضًا إلى أنه نَسَجَ أساطير فضفاضة لا أساس لها من الصحة، إذ ليس لها أساس علمي، وكان ضعيفًا في موضوع الوداعة والتسامح، إذ كان له عنف لا يساوم مع الوداعة والتسامح والصلح. (بحرانى، ترجمه محمدى مقدم، ۱۳۸۵: ۷/ ۵۶۵)

عدم الإلزام و الإجبار في البيعة

لم يكن أمير المؤمنين (ع) يجبر الناس على مبايعته، لكن إذا بايعه أحد رأى ضرورة الوفاء بالبيعة. ولما أرادوا مبايعته بعد مقتل عثمان، أحالهم إلى غيره، لأنه كان يرى وجوها وألوانا! فلا القلوب كانت تتحملها ولا العقول كانت قادرة على تحليلها. وفي الوقت نفسه اعتبر أن قبول دعوة الناس يعتمد على تقديره للأمور، دون الالتفات إلى توبيخ الآخرين، وأخيراً أعلن لهم أنني لو كنت وزيراً لكم كان خيرا من أن أكون أميراً عليكم: «أَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً»(نهج‌البلاغه، خطبة ۹۲) (فولادوند، ۱۳۸۰: ۱۱۵)

الحوار مع المواطنين

يعتبر أمير المؤمنين (ع) الحوار مع المواطنين والاستماع إليهم من واجبات الحاكم، وهو ما يدل على أسلوب التسامح وعدم اللجوء إلى العنف غير الضروري. ويوصي الإمام عليه السلام في وصيته لمالك الأشتر بأن يخصص وقتاً لمخاطبة المحتاجين والتواضع معهم، ويمتنع عن الأداء الغليظ والخشن والتصرفات غير المحسوبة: «ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَالْعِيَّ، وَنَحِّ عَنْهُمُ الضِّيقَ وَالأَنَفَ» (نهج‌البلاغه، نامه ۵۳)(كاسب، ۱۳۷۹: ۳۰۹)

التفاوض مع النقاد

لقد تفاوض الإمام علي (ع) مع خصومه السياسيين وأعلن أن الجميع سيكونون في أمان طالما أنهم لم يتخذوا المواجهة المسلحة ضد الحكومة. وفي رسائل عديدة مثل رسالة۳۰ و ٦٤ و ٧٣ التي أرسلتها إلى معاوية، أجاب الإمام (ع) بصورة متقنة على أسئلة معاوية وإسرافاته وطلباته غير المعقولة. وفي الرسالة ۳۰ يدعو معاوية إلى تقوى الله والتفكر في الحقوق الإلهية، ويدعوه إلى معرفة ما لا يعذر به إذا كان يجهله، كما يطلب منه أن يرجع إلى رشده ويُصلِحَ نفسه. لأن الله قد أوضح الطريق والنهاية للأشياء؛ ولكنه يستمر في السير نحو الخسران وموضع الكفر. (نهج‌البلاغه، الرسالة۳۰) (دشتى، ۱۳۷۹: ۵۱۹) وفي الرسالة ٦٤، في مراسلاته مع معاوية، بعد ذكر الله والسلام على رسوله، يروي الصداقة والقرابة السابقة التي ذكرها معاوية، ويوضح سبب افتراقهما، وهو الإسلام وثبات دين بني هاشم، وكفر بني أمية وتظاهرهم بالإسلام عن كُرهٍ(نهج‌البلاغه، الرسالة٦٤) (دشتى، ۱۳۷۹: ٦٠٣ و ٦٠٥) وفي الرسالة ٧٣ يعتبر وساوس الشيطان عائقاً أمام اهتمام معاوية وتأثره بخطب الإمام والتوجه إلى خيره الحقيقي.(نهج‌البلاغه، الرسالة ٧٣) (دشتى، ۱۳۷۹: ٦١٥ و ٦١٧)

العلاقات البناءة بين الأمة والإمام

يرى الإمام علي عليه السلام في الخطبة رقم ٢١٦ التي ذكرها في غزوة صفين مع تعريف شامل للعلاقة بين الأفرقاء والحقوق المتبادلة للحاكم والمواطنين، أن أعظم الحقوق هو حق القائد على الشعب، وحق الشعب على القائد، وهو واجب جعله الله تعالى ضرورياً للطائفتين، وجعله عاملاً من عوامل استقرار الأمة. فهذه العلاقة البنّاءة هى الصلة بين الأمة والقائد. ومن وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام) لا تصلح الرعية إلا بإصلاح الأمراء، ولا يصلح الأمراء إلا بصلاح الرعية؛ فإذا أدى الناس حق السلطان، وأدى السلطان حق الناس، عظم الحق في ذلك المجتمع، وظهرت سبل الدين، واستقرت العدالة وسنة النبى(ص)؛ فيصلح أوضاع الناس ويتمنى الشعب استمرار الحكومة ويبأس العدو في أحلامه. أما إذا سيطر الشعب

على الحكومة، أو ظَلَمَ الحاكمُ الرعيةَ، ضاعت وحدة الكلمة، وظهرت علامات الظلم، وكثر الغش في الدين، ويُسَدُّ طريق توسعة سنة النبي(صلّى الله عليه و آله و سلّم). وتكثر اتباع الهوى، وتتعطل أحكام الدين، وتكثر أمراض القلوب: «وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ»(نهج‌البلاغه، الخطبة ٢١٦) (دشتى، ١٣٧٩: ٤٤٣)

التسامح مع منتهكي العهد في بداية الخلافة

إنّ الإمام علي (ع) بعد أن اطلع على تمرد الناكثين، –مع أنه كان لديه السلطة والعدة والعُدّة المناسبتين لقمع هؤلاء–، دعا المعارضين مسالماً وطالبا لهم الخير، ذاكرا خلفيتهم وخدماتهم في عهد النبي (ص)، محاولا إطفاء نار الفتنة. كتب ابن أبي الحديد نقلاً عن الإسكافي: رداً على "رفاعة بن رافع": يذكر الإمام أنّ الدفاع هو المرحلة الأخيرة بعد المحادثة وتركهم لحالهم إذا لوحظ أنهم مسالمون (نهج‌البلاغه، الرسالة١) (ابن أبي الحديد، (لاتا): ١٤/ ١٧)

التوصية بالعفو عن المجرمين

وفي عهده إلى مالك الأشتر ينصحه الإمام أن يغفر أخطاء المواطنين ويقول إن الله سيغفر لهم كما تريد. (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣) (الآيات، ١٣٧٩: ٧٢١) وكذلك في رسالته إلى أهل البصرة، عندما كان معاوية يخطط للمكيدة في البصرة، قال عليه السلام: وأعلن لهم: لقد غفرت لخطاكم وتوقفت عن مطاردة الهاربين وقبلت كل من لجأ إلينا. ومع ذلك، في الفقرات الأخيرة من الرسالة، يمنعهم بحزم وجدية من الإخلال بوعودهم والأفعال غير الحكيمة، ويقول إنه إذا لزم الأمر، سأقاتل بطريقة تجعل حرب الجمل محتقرة أمامها. (نهج‌البلاغه، ر٢٩) (آيتى، ١٣٧٩، ص ٧٢١)

التصرف بصبر واحترام في حقوق الخصوم الاجتماعية

عشية معركة الجمل، انتقد الإمام (ع) سلوك طلحة المنحاز وقال إنه إذا كان عثمان مظلوماً، كان ينبغي على طلحة أن يمنعه من القتل، ومن أجل تهدئة غضب الناس من أفعال عثمان، كان ينبغي لطلحة أن يقدم أعذارًا صالحة. (نهج البلاغة، الخطبة ١٧٤) (دشتي، ١٣٧٩: ٣٣١) وفي رسالته إلى والي فارس، حذره الإمام من العنف وإذلال شعب إيران، على الرغم من كونه غير مسلم، ونصحه بالاعتدال والوسطية (نهج البلاغة، الرسالة ١٩) (الدشتي، ١٣٧٩: ٤٩٩) وفي معركة صفين عندما قطع جيش الشام الماء عن الإمام وجيشه، فتح الإمام (عليه السلام) الماء وسمح لجيش الشام باستخدامه. جيش معاوية سيطر على المياه من جديد. مرة أخرى يخرجها الأمير من أيديهم ويستخدم كلا الجيشين الماء. (نهج البلاغة، خطبة ٥١) (الدشتي، ١٣٧٩: ١٠٣)

الخاتمة و الاستنتاجات

يعتبر التعامل السلمي أحد مؤشرات الصحة الروحية. إن الصحة الروحية باعتبارها أحد أبعاد الصحة البدنية والعقلية والاجتماعية من أجل حياة متوازنة وهادفة تتطلب تحقيق التعامل السلمي في الأبعاد الفردية والاجتماعية. فالتعامل السلمي كفضيلة محمودة، يدل على العلاقة الممزوجة بالسلم، والطمأنينة المصحوبة برغبة القلب. إن السكينة والمرونة الإيجابية تختلف عن الاستسلام والتمكين والانفعالية؛ التي تم في هذه الدراسة التأكيد على أهمية المصطلحات لفهم المفاهيم الدينية العميقة وتحديد الفروق بين التسامح والتعامل السلمي. ومن المهم أيضًا الانتباه إلى حقيقة أن التعامل السلمي مع الآخرين يعني السلام والوئام مع الذات وليس التنازل.

والذي يتقاتل مع الآخرين، فهو يقاتل نفسه قبل القتال مع الآخرين. إن أسلوب الحياة العلوية كما يستنبط من نهج البلاغة يتوافق مع التعاليم المتعلقة بالسلام. وقد أظهر الإمام مثالاً عملياً للتعليم في حياته. ولم يكن الإمام عليه السلام من أهل الرفق والتنازل في مبادئه، وفي الوقت نفسه، بقدر ما كانت "أمور المسلمين" تجري بسلاسة وصحة، فقد تجاهل حقوقه الفردية. وفيما يتعلق بالصحة الروحية يعتبر السلام والوئام من الفضائل الأخلاقية ويعتبر التنازل ممارسة غير مقبولة تؤدي إلى استنزاف المبادئ والقيم ولا تبقى أكثر من قوقعة خالية من المحتوى. فالسلام والوئام يؤديان إلى

التميز والكمال، وتعتبر التنازلات القائمة على المصلحة الذاتية والمتعة، حركة باتجاه التراجع والانحدار. وبناء على ما ذكر، يتم استنتاج مؤشرات الأبعاد الفردية والاجتماعية للتعامل السلمي في نهج البلاغة ويتم تحديد النتائج التالية:

١. إن للتعامل السلمي شؤون ومجالات متعددة ويمكن أن يُذكَرَ له مصاديق متعددة في الأبعاد الفردية والاجتماعية في نهج البلاغة، ومن مجموعها يمكن استنتاج عدة مكونات "للصحة الروحية".
٢. يتبين في خطب الامام علي (عليه السلام) ورسائله أن الطموح وتراكم الثروة يعتبران من أهم معوقات الوحدة والتكامل ويسببان التباعد عن الأصول والرجوع إلى الوراء، ومن خلال السيطرة على هاتين الصفتين المذمومتين، يستطيع المجتمع أن يتحرك نحو السلام والتعاطف ويتمتع بالصحة الروحية.
٣. إن الإمام علي عليه السلام يطلب من أتباعه أن يتعايشوا مع غير المعارضين وأن يحترموا حقوقهم.
٤. من وجهة نظر نهج البلاغة فإن التعامل السلمي مع النقاد والمعارضين يجب أن يكون بحذر؛ بحيث أن لا يؤدي ذلك إلى اتباعهم. المسلمون هم إخوة في الدين، وهم في الخلق مع غيرهم من البشر من"جوهرة واحدة"
٥. المعارضون المتشددون وغير القابلين للهداية لا يستحقون التعايش السلمي، لكن رغم ذلك يجب في التعامل معهم احترام المبادئ الأخلاقية العالمية التي لا تقبل الجدل. بطبيعة الحال إنّ أموراً كعدم الاعتداء على كبار السن، والامتناع عن قطع الماء على العدو دليل على الكلام السابق. إن السلوكيات التي تتعارض مع الصحة الروحية وتدل على القلب المريض والضغينة، لم تكن مقبولة عند الإمام علي (عليه السلام) ولا تتوافق مع حياته.
٦. إن الاستفادة من مصاديق التعامل السلمي في نهج البلاغة في البعدين الفردي والاجتماعي يعمّق موضوع "الصحة الروحية" في الثقافة الإسلامية. وبما أنه قد ذكر مؤشرات للصحة الروحية، بناءً على المكونات الأربعة للتواصل مع الله، والتواصل مع الذات، والتواصل مع الآخرين، والتواصل مع الطبيعة، يمكن أن يعتبر التعامل السلمي مؤشراً للتواصل مع الذات في البعد الفردي والتواصل مع الآخرين في البعد الاجتماعي، والذي في حالة التنفيذ الصحيح لجميع مستوياته، يتم ضمان الصحة الروحية للأشخاص في هذا المجال.

الشكل ١: مؤشرات البعد الفردي للتعامل السلمي الذي يسمو بالإنسان

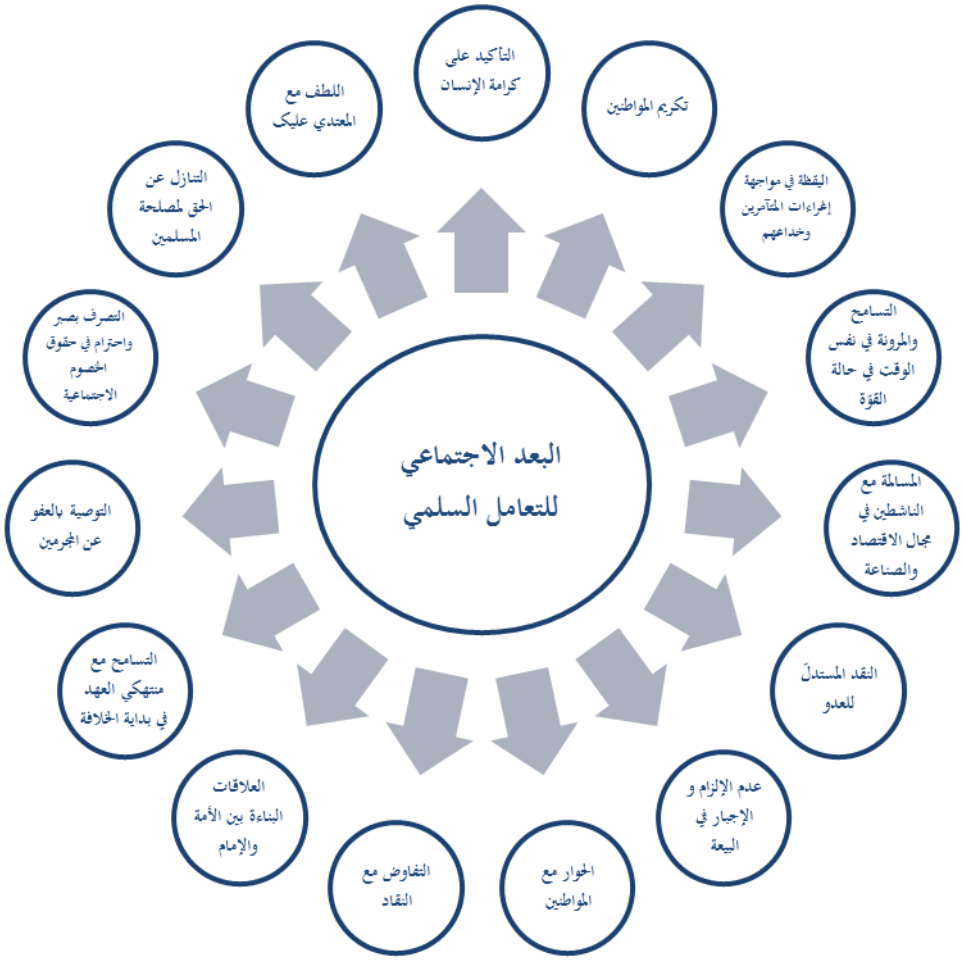

الشكل ۲: البعد الاجتماعي للتعامل السلمي الذي يسمو بالإنسان

المصادر

القرآن الكريم

نهج‌البلاغة، تحقيق: صبحی إبراهيم الصالح. (۱۳۷۶)، طهران؛ انتشارات أسوة

نهج‌البلاغه. مترجم دشتی. (۱۳۷۹)، قم؛ انتشارات مَشرقین.

نهج‌البلاغه. مترجم عبدالمحمد آیتی. (۱۳۷۹)، طهران؛ مکتب نشر الثقافة الإسلامية.

نهج‌البلاغه، مترجم علینقی فیض الاسلام اصفهانی. (۱۳۸۱)، طهران؛ انتشارات فقیه.

ابن أبی الحدید، (لاتا)، شرح نهج‌البلاغه، دارالکتب العلمية.

ابن منظور، (۱۴۱۴ هـ. ق)، لسان العرب، بیروت، دار صادر.

أبوجیب، سعدی، (۱۴۰۸)، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دمشق: دار الفکر.

أحمدی، أحمد، (لاتا)، قواعد اللغة أو الصرف والنحو، مشهد، دار باستان.

إسماعیلی، مصطفی، (۱۳۹۵)، السلامة المعنوية في القرآن والحدیث، طهران، نشر حقوقی.

أشکوری، محمدجعفر، زرمحمدی، آیت الله، (۲۰۲۲). نهج‌البلاغه المصدر الملهم في الحضارة الإسلامية. مجلة دراسات حدیثه فی نهج‌البلاغه، ۴(۲)، ۱۵۹-۱۶۹.

أنوری، حسن، (۱۳۸۱)، المعجم الکبیر للکلام، طهران، نشر الکلام.

باطنی، محمدرضا، (۱۳۸۵)، حول اللغة و اللسانیات، نشر آغة.

باقری، مهری، (۱۴۰۱)، مقدمات اللسانیات، نشر قطره.

بحرانی، کمال الدین میثم، (۱۳۸۵)، شرح نهج‌البلاغه ابن میثم، سید محمدصادق عارف، قربانعلی محمدی مقدم. مشهد؛ دار الهدی للنشر الدولی.

بصمه جی، سایر. (۲۰۰۹)، معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي. دمشق، صفحات للدراسات والنشر.

بهجت تبریزی، محمد حسین، تخلص شهریار، (۱۳۹۴)، دیوان أشعار شهریار

بایندہ أبوالقاسم، (۱۳۷۱)، نهج الفصاحه، نشر بدرقة جاویدان

بوربافرانی، علی رضا (۲۰۲۱). حقوق المواطنة في نهج‌البلاغه اعتماداً على الخطبة ۲۱۶. دراسات حدیثه فی نهج‌البلاغه، ۴(۲)، ۵۵-۶۷.

جلال الدین محمد بلخی، دیوان شمس، غزلیات [https: //ganjoor. net/moulavi/shams]

جوادی آملی، عبدالله، (۱۳۹۸)، أدب فناء المقربین، نشر إسراء.

حسین بور جمیله، (۱۳۹۲)، من أسس التقدم الاجتماعي، التسامح من منظور السيرة العلوية، المؤتمر الثاني حول النموذج الإسلامي الإيراني للتقدم. المكتبة الوطنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ص۷۳.

دهخدا، علی أکبر، (۱۳۷۷)، قاموس دهخدا، نشر جامعة طهران.

حسینی، سید غلامحسین، (۱۳۸۰)، الحزم والتسامح مع وجهة النظر الإمام علی(ع)، نشر الحوزة والجامعة، رقم: ۲۶.

راغب أصفهانی، أبوالقاسم حسین، (۱۳۶۳). ترجمه وتحقیق مفردات ألفاظ القرآن. سید غلامرضا خسروی حسینی. طهران؛ المکتبة المرتضویة.

زارعی شهامت، لیلا؛ حسین زاده، علی؛ فراهتی عباسعلی، مؤشرات الصحة الروحية في التعاليم العلوية، دراسات حدیثة فی نهج‌البلاغه ۱۰. ۳۰۴۷۳/ anb. 2023. 64402. 1322

سجادي جزي، سیدجمال الدین، (۱۳۹۹)، مفهوم وشرح مصطلح الصحة الروحية، مجلة الثقافة وتعزيز الصحة لأكاديمية العلوم الطبية، السنة ۴، الرقم ۳، صص۲۳۹-۲۳۶

شیخ صدوق، (۱۳۶۳)، من لا یحضره الفقیه، مؤسسة النشر الاسلامی.

شیخ طوسی، (۱۳۸۸)، أمالی، نشر فکرة الهادی.

شیخ مفید، (۱۴۱۴ ق)، الإرشاد، دارالمفید.

صائب تبریزی، دیوان أشعار [https://ganjoor.net/saeb/divan-saeb/ghazalkasa/sh2309]

شفیعی، عباس، (۱۴۰۰)، تحلیل دور القیادة الناعمة في المجتمع من وجهة نظر الإمام علي (ع) مجلة البحث العلوي، السنة ۱۲، العدد ۲.

طراد، مجید. (۲۰۰۹). المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية، بیروت – لبنان: دار الکتب العلمیة.

طراد، مجید. (۲۰۱۰). المعجم المفصل في المتضادات في اللغة العربية، بیروت– لبنان: دار الکتب العلمیة.

عرفان، حسن، هاشمی، أحمد، (۱۳۸۸)، ترجمة وشرح جواهر البلاغة، قم.

عمید، حسن، (۱۳۸۸)، معجم عمید، نشر مرآت الثقافة.

فتح الهی، ابراهیم، (۱۴۰۰) تبیین المقاربات النظریة للمجتمع المدني ومقارنتها بتعالیم نهج البلاغة، دراسات حدیثه في نهج‌البلاغه، السنة الخامسة، العدد الأول (المتوالی ۹). صص ۷۷ الی ۸۸.

محمّد، فرهوش، (۱۳۹۸)، النمو الروحي في أبحاث علم النفس الإسلامي، بحوث في الدين والصحة، المجلد ۵، العدد ۲، صص ۱-۵.

فولادوند، محمد مهدی، (۱۳۸۰)، ترجمة نهج‌البلاغه، طهران، نشر صائب.

کاسب، عزیزالله، (۱۳۷۹)، نهج‌البلاغه کلام الأمیر علیه السلام. نشر محمد.

کلینی، شیخ أبوجعفر محمد بن یعقوب، (۱۳۹۳)، أصول الکافی، طهران، دارالثقلین.

مجلسی، محمدباقر، (۱۳۷۴)، بحارالانوار، الجامعة لدّرر الأخبار الأئمة الآطهار، طهران، دارالکتب الإسلامیة.

محقق داماد، سید مصطفی، پهلوان منصور، (۱۳۹۵)، التسامح الديني والأخوة العالمية، أبحاث القرآن والحديث، السنة ۴۹، الرقم الأول.

محمدزاده مزینان، إبراهیم؛ حق بناه، رضا؛ نجاتی، نرگس (۲۰۲۱). الإغراءات الإنسانية وحلول التعامل معها في نهج البلاغة. دراسات حدیثه فی نهج‌البلاغه، ۴(۲), ۱۴۷-۱۵۸.

مروّتی، سهراب، (۱۳۹۴)، الأصل التربوي للتسامح في القرآن الكريم وحياة الأبرياء، فصليتا التعاليم التربوية في القرآن والحديث، جامعة إيلام، السنة ۱، العدد ۲.

مصباح، مجتبی، (۱۳۹۲)، الصحة الروحية من منظور الإسلام: مفاهيم، مؤشرات، أساسيات. طهران: نشر حقوقی.

مصطفوی تبریزی، حسن، (۱۳۷۵)، التحقیق فی کلمات

القرآن الكريم، طهران.

معادی خواه، عبدالمجید، (۱۳۷۴)، شمس بلا غروب؛ نهج البلاغة بعشر قوائم، نشر ذره.

معلوف، لویس، (۲۰۰۰)، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت – لبنان: دار المشرق.

معین، محمد، (۱۳۸۷)، المعجم الفارسي، طهران؛ نشر أميركبير.

مکارم شیرازی، ناصر، (۱۳۷۴–۱۳۷۱)، التفسير الأمثل، طهران، دارالكتب الإسلامية.

مکارم شیرازی، ناصر، (۱۳۹۷)، رسالة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، قم؛ نشر إمام علی بن ابی طالب.

موسی، حسین یوسف، صعیدی، عبد الفتاح، (۱۴۱۰)، الإفصاح في فقه اللغة، قم، مكتب الإعلام الإسلامي.

مولوی، کلیات الشمس[https: //ganjoor. net/moulavi/shams]

مولوی، مثنوی معنوی[https: //ganjoor. net/moulavi/masnavi]

The Oxford English Dictionary,Electronic version.

Puchalski CM, Blatt B, Kogan M, Butler A. Spirituality and Health: The Development of a Field. Acad Med 2014; 89(1): 9-16.

ناتل خانلری، پرویز، (۱۳۷۳)، اللغويات واللغة الفارسية، انتشارات توس.

نصر أصفهانی، علی، (۱۳۹۱)، دراسة التسامح في قيادة التنظيم من وجهة نظر نهج البلاغة، فصلية الإدارة الإسلامية، السنة۲۰، الرقم۲: ۱۳۰ –۱۱۳.

نصیری، بهاره، (۱۳۹۹)، استعارة مفهوم السلام والتسامح من حيث مكونات التربية الإعلامية، اعتمادا على نهج البلاغة، مجلة الأبحاث العلوية، معهد الدراسات الإنسانية والثقافية، السنة ۱۵، العدد ۲.

هاشم، اندیشه، احمد عابدی، (۱۳۹۹)، تحليل المداراة السياسية والعسكرية النموذجية لإمام علي (ع) اعتمادا على نهج‌البلاغه، فصلية علمية – محكمة نصف سنوية. دراسات حديثة فی نهج‌البلاغه، السَّنة الرابعة، العدد ألاول، ص: ۳۷_۴۷.

Katerndahl, D. & Oyiriaru, D, Assessing the biopsychosociospiritual model in primary care: development of the biopsychosociospiritual inventory (BioPSSI). Int J Psychiatry Med,2007;37(4), 393-414.

تبیین مفهوم مسالمت و شاخصهای آن در سیره امام علی (ع) با تکیه بر «نهج‌البلاغه»

سیامک مختاری*[۱]، مهدی عبادی[۲]، حسن ابوالقاسمی[۳]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۱۲/۲۲ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۰۶/۳۰

۱. دانشجوی دکتری نهج‌البلاغه، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران
۲. دانشیار تاریخ و فرهنگ و تمدن اسلامی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران
۳. استاد گروه کودکان، دانشگاه علوم پزشکی بقیه الله (عج)، تهران، ایران

چکیده

مسالمت تعالی بخش از شاخص‌های مهم سلامت فردی و اجتماعی به شمار می‌آید و همزیستی مسالمت آمیز از مؤلفه های سلامت معنوی محسوب می شود. نیاز به ارتقاء سطح کیفی سلامت معنوی، اقتضاء می کند آموزه های معنوی و معرفتی از متن ذخایر دینی اعتقادی ما استخراج و به گونه ای کاربستی عرضه شوند. نظر به تأکید امیرالمؤمنین علیه السلام در نهج‌البلاغه بر تخلق به این فضیلت اخلاقی در این مطالعه توصیفی تحلیلی، ابعاد مسالمت در حیطه های فردی و اجتماعی بررسی شده اند که مهمترین آنها عبارتند از: چشم پوشی از حق خود به خاطر مصالح مسلمین، خوش‌رفتاری با ضارب خود، تکریم شهروندان، رازپوشی، تأکید بر کرامت انسان، نهی از فتنه، رواداری و انعطاف پذیری در عین صلابت، نقد مستدل دشمن، عدم الزام و اجبار در بیعت، گفتگو، مذاکره با منتقدان، رابطه سازنده بین امت و امام، سماحت با عهدشکنان در آغاز خلافت، توصیه به بخشش مجرمان، بخشش عهدشکنان، رفتار صبورانه و پاسداشت حقوق اجتماعی مخالفان. مداقه در کلمات مدارا و مسالمت نشان داد که مدارا به معنی همراهی از روی مصلحت و ضرورت است در حالی که در مسالمت رابطه عمیق تری توأم با صلح، آرامش و رغبت وجود دارد. از سیره امام علی علیه السلام معلوم می‌شود که مسالمت و انعطاف پذیری مثبت و تعالی بخش مطرح شده در سلامت معنوی، غیر از وارفتگی و تمکین بی‌مورد و منفعلانه می‌باشد. مسالمت و سازگاری در جای خود موجب کمال است و سازشکاری‌های منفعت‌اندیشانه و عافیت‌طلبانه حرکتی در مسیر قهقرا و افول محسوب می‌شوند.

کلیدواژه‌ها: همزیستی مسالمت آمیز؛ سازگاری؛ مدارا؛ سلامت معنوی؛ نهج‌البلاغه.

* **نویسندهٔ مسئول:** سیامک مختاری
* **Email:** Sia_Mokhtari@yahoo.com